ومن ثم التفكير في موضوع بيع السلاح الى كل من الاردن والسعودية، بناء على حاجة البلدين للسلاح حينئذٍ. وهكذا، بينما يقول البعض ان حصول العرب «المعتدلين» على السلاح يعتبر شرطاً لتأكيد ثقة العرب بأميركا، وبالتالي خطوة على طريق السلام، يقول البعض الآخر ان السلاح، قبل حدوث السلام، سيؤدي الى تقوية موقف الرفض العربي وزيادة ثقة العرب بقدرتهم على مواجهة اسرائيل، وبالتالي خطوة على طريق الحرب.

«الارهاب الدولي» والاعتداء على ليبيا

ذكرنا في التقرير السابق («واشنطن تضغط على الاوروبيين وتصعد لتفادي مسؤولية الفشل»، شؤون فلسطينية ، العدد ١٥٤ ـ ١٥٥، كانون الثاني/شباط ـ يناير/فبراير ١٩٨٥، ص ٨٦ ـ ٩١). ان الحكومة الاميركية قامت باعداد خطة عسكرية للاعتداء على ليبيا عندما تصبح الظروف مؤاتية لذلك، والقيام بحملة اعلامية واسعة لتحميل الرئيس الليبي معمر القذافي مسؤولية ما تسميه بـ «الارهاب الدولي». ونتيجة لتلك الحملة والتي شاركت فيها الاجهزة الحكومية الرسمية والاعلام الاميركي والمنظمات الصهيونية، أصبح الرأي العام الاميركي يحبذ ضرب ليبيا ويتوقع قيام حكومته بالاعتداء عليها عسكرياً. ولذلك لم تشكل عملية الاعتداء على الاراضي الليبية مفاجأة لاي من الاطراف الاميركية، مما جعلها تحظى بدعم وتأييد الرأي العام والكونغرس والصحافة، خاصة المتحالفة منها مع اسرائيل والقوى الصهيونية.

وبينما اتجه الجانب الرسمي من الحكومة الاميركية الى التركيز على ليبيا واتهام رئيسها بتزعم حملة «الارهاب الدولي»، اتجه الجانب الاسرائيلي وحلفاؤه على الساحة الاميركية الى اتهام سوريا وايران، والتركيز على العلاقة السورية ببعض المنظمات الفلسطينية واللبنانية. ويتضح من ذلك ان اسرائيل تحاول تعبئة الرأي العام الاميركي ضد سوريا وتحريض الكونغرس والحكومة الاميركية ضد الحكومة السورية، بشكل مباشر أحياناً وغير مباشر في غالبية احيان أخرى، وحث الحكومة الاميركية على تصعيد ضغوطها على العرب «المعتدلين» وتشددها تجاه العرب «المتطرفين».

اما في ما يتعلق بالاعتداء على ليبيا، فتشير التقارير المختلفة الى أن وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، كان، وما زال، اكثر المتحمسين والداعين الى ضرب مراكز «المنظمات الارهابية» وتضييق الخناق على الدول التي تقوم باحتضان تلك المنظمات ودعمها. وفي المقابل، يقف وزير الدفاع، كاسبار واينبرغر، محذراً من مغبة التورط في مثل تلك العمليات، وذلك بسبب محدودية فاعليتها في المدى القصير ومضاعفاتها الخطرة في المدى الطويل، وعدم قدرتها على تجنب قتل الابرياء وتحويلهم الى اعداء.

وكما تبين، فيما بعد، كان خيار غزو ليبيا على غرار غزو غرانادا، قبل عامين تقريباً، احد الخيارات التي نوقشت، على اوسع نطاق، داخل الادارة الاميركية؛ وتم التباحث بشأنها مع الحكومة المصرية اكثر من مرة، وذلك على الرغم من قيام مصر برفض المشاركة في عملية الغزو المقترحة.

وبعد العدوان، بدأ التحدث عن اهمية المواجهة الاميركية ـ الليبية وعن مدى ما حققته من أهداف، خاصة في ضوء اتجاه الدول العربية الى ادانة العملية الاميركية والتضامن مع الموقف الليبي. وفي معرض تبرير تلك العملية، ورداً على اقوال بعض المحللين السياسيين بان من المتوقع ان يكون لتلك العملية نتائج سلبية على العلاقات الاميركية ـ العربية، قالت الحكومة الاميركية ان توقيت العدوان على الاراضي الليبية جاء في اثناء انشغال العرب في قضايا «عويصة» أخرى جعلت من الصعب عليهم اتخاذ مواقف عدائية ضد الولايات المتحدة الاميركية. ومن القضايا التي ذكرتها الحكومة الاميركية كأسباب لضرب ليبيا:

١ ـ توقف عملية البحث عن حل سلمي لقضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وعدم وجود أية مبادرة سلمية اميركية.

٢ ـ تصاعد حدة القتال بين العراق وايران وانشغال الدول العربية المصدرة للنفط في محاولات الحفاظ على أمنها، وبالتالي تزايد اعتمادها على واشنطن وحاجتها الى الحماية الاميركية.

٣ ـ تدهور اسعار النفط، وبالتالي تراجع القدرة العربية، بوجه عام، على اتخاذ الاجراءات